تعتبر اللغة أرقى وسيلة بلغها الفكر البشري من أجل تحقيق التواصل و التفاهم بين الأفراد، و لهذا نجد المجتمع يرتبط بها ارتباطا وثيقا، فاللغة يلجأ إليها الفرد للتعبير عن أفكاره و أغراضه و حاجياته، و لا يمكنه التخلي عنها، لأنها تمثل كيان المجتمع و هويته، و هي الرابط الأساسي، الذي يؤدي إلى تماسكه و توحيده.

إن حياة اللغة هي حياة الأمة التي تنطق بها، و تتخذها أداة للتعبير عن أحاسيسها و شعورها، و كل ما يهجس بضميرها و وجدانها من خواطر و ميول.

كانت اللغة العربية منذ عهد بعيد الوعاء الذي حصن ملامح الحضارة العربية إذ لم تكن للتفاهم فحسب، و إنما كانت إلى جانب ذلك وعاء استوعب الحضارة الإسلامية برمتها.

أما اللغة العربية اليوم فهي تعاني من ضغوط داخلية و خارجية في الوطن العربي فهي مهددة بأخطار ترقبها يمكن أن تجعلها في طي النسيان، و من هذه الأخطار التي تهدد اللغة العربية ظاهرة الازدواج اللغوي، و إن كانت ظاهرة مست جميع اللغات على مر العصور، فهي حاضرة في واقع كل لغة في العالم، و هي في الجزائر جزء من المشهد اللغوي، و أهم مميزاته، فالازدواجية اليوم حاضرة بشكل مؤثر على جميع المناحي و الأصعدة التي تستعمل فيها العربية، حتى في تعليم هذه اللغة، و من هذا المنطلق وقع اختيارنا على هذا الموضوع الذي يحمل عنوان "الازدواجية اللغوية في الجزائر و أثرها على تعليمية اللغة العربية – الطور الابتدائي أنموذجا– و الذي حاولنا فيه الإجابة عن الإشكالات التالية، ما هي الازدواجية اللغوية؟ ما هو واقعها في الجزائر؟ و ما تأثيرها على تعليمية اللغة العربية؟ و ما هي السبل الناجعة لمعالجة هذه الظاهرة؟.

تظهر أهمية الموضوع في أنه يعين على تبيان سبب تدهور مستوى اللغة العربية في المدرسة الجزائرية و التأثير السلبي للهجة العامية على تعليمية اللغة العربية، و كان هدفنا من هذا البحث المتواضع هو الوصول إلى معرفة مدى تأثير

اللهجة العامية على تعليمية اللغة العربية الفصحى في الطور الابتدائي، أما الأمر الذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع في مجال التعليمية هو حاجتنا إلى مثل هذه الدراسات و شغفنا إلى تعليم اللغة العربية و تعلمها، بالإضافة إلى تفشي ظاهرة الازدواج اللغوي في الأوساط التعليمية، و لا يهون علينا رؤية هذا الوضع الذي آلت إليه اللغة العربية دون تحريك أي ساكن، و خاصة أنها لغة القرآن الكريم.

و للوصول إلى نتائج دقيقة تخدم البحث اعتمدنا المناهج التالية:

1- المنهج الوصفي الذي لا يمكن لأي بحث أن يقوم دون اعتماده، و ذلك لمعاينة واقع الازدواجية في الجزائر، و قبل ذلك في تحديد المفاهيم و وصفها وصفا دقيقا بالإضافة إلى وصف العينة في مجال البحث و التطبيق في الدراسة الميدانية.

2- المنهج التحليلي الذي اعتمدناه في تحليل نتائج الدراسة الميدانية.

3- أسلوب الإحصاء كأداة إجرائية مساعدة لحساب النسب المئوية و عرض النتائج المتحصل عليها من خلال الاستبيان المطبق في الدراسة.

و قد قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاث فصول، القسم النظري متكون من فصلين الفصل الأول جاء تحت عنوان "مفاهيم أولية" و الذي احتوى ثلاث مباحث، خصصنا المبحث الأول للحديث عن الازدواجية و الثنائية اللغوية مع تحديد الفرق بينهما، فيما خصصنا المبحثين الثاني و الثالث لتناول الازدواجية اللغوية في اللغة العربية قديما و حديثا.

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان "الازدواجية اللغوية في الجزائر" و الذي قسمناه إلى ثلاث مباحث، تطرقنا في المبحث الأول إلى الواقع اللغوي في الجزائر و في المبحث الثاني تناولنا انعكاسات الازدواجية اللغوية في تعلم و تعليم اللغة العربية أما المبحث الثالث فكان عبارة عن اقتراحات و حلول لمعالجة هذه الظاهرة اللغوية.

و اقتضت طبيعة بحثنا جانبا تطبيقيا، حللنا فيه نتائج الاستبيان الموزع على مجموعة من أساتذة التعليم الابتدائي في بلدية عين الأشياخ، لنكشف من خلاله أثر

الازدواجية اللغوية على تعليمية اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، و في الأخير ذيلنا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج المحصلة في البحث.

كما استندنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر و المراجع نذكر أهمها:

- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية.
- إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق.
- عبد الرحمان بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية.
- عباس المصري و عماد أبو الحسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية.

و نحن كغيرنا من الطلبة الباحثين، واجهتنا بعض الصعوبات و نحن نقوم ببحثنا هذا و التي نذكر منها ما يلي:

- صعوبة التفريق بين الازدواجية و الثنائية اللغوية، لكون الباحثين و الدارسين لم يتفقوا على مفهوم واحد بسبب تعدد الترجمات.
- قلة المصادر و المراجع التي تناولت موضوع الازدواجية اللغوية في الجزائر.
- مواجهة بعض العراقيل خلال الدراسة الميدانية من خلال عدم اهتمام بعض الأساتذة بالاستبيان رغم أهميته في بحثنا.

و في الأخير نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من مد لنا يد العون و ساندنا من أجل إتمام هذا البحث، بدء بالأستاذة المشرفة زهرة طاهر جبار التي لم تبخل علينا بالتوجيهات و الإرشادات، إلى كل الأساتذة و الزملاء، إلى الأهل الذين بذلوا كثيرا من الجهد ماديا كان أو معنويا.